تأصيل | Ta'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحكيم

# الإكليل

مجلة فصلية تعنى بتاريخ الفكر الحضاري اليمني العربي والعالمي - تصدرها وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء

العدد الأول - السنة السابعة - ربيع ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

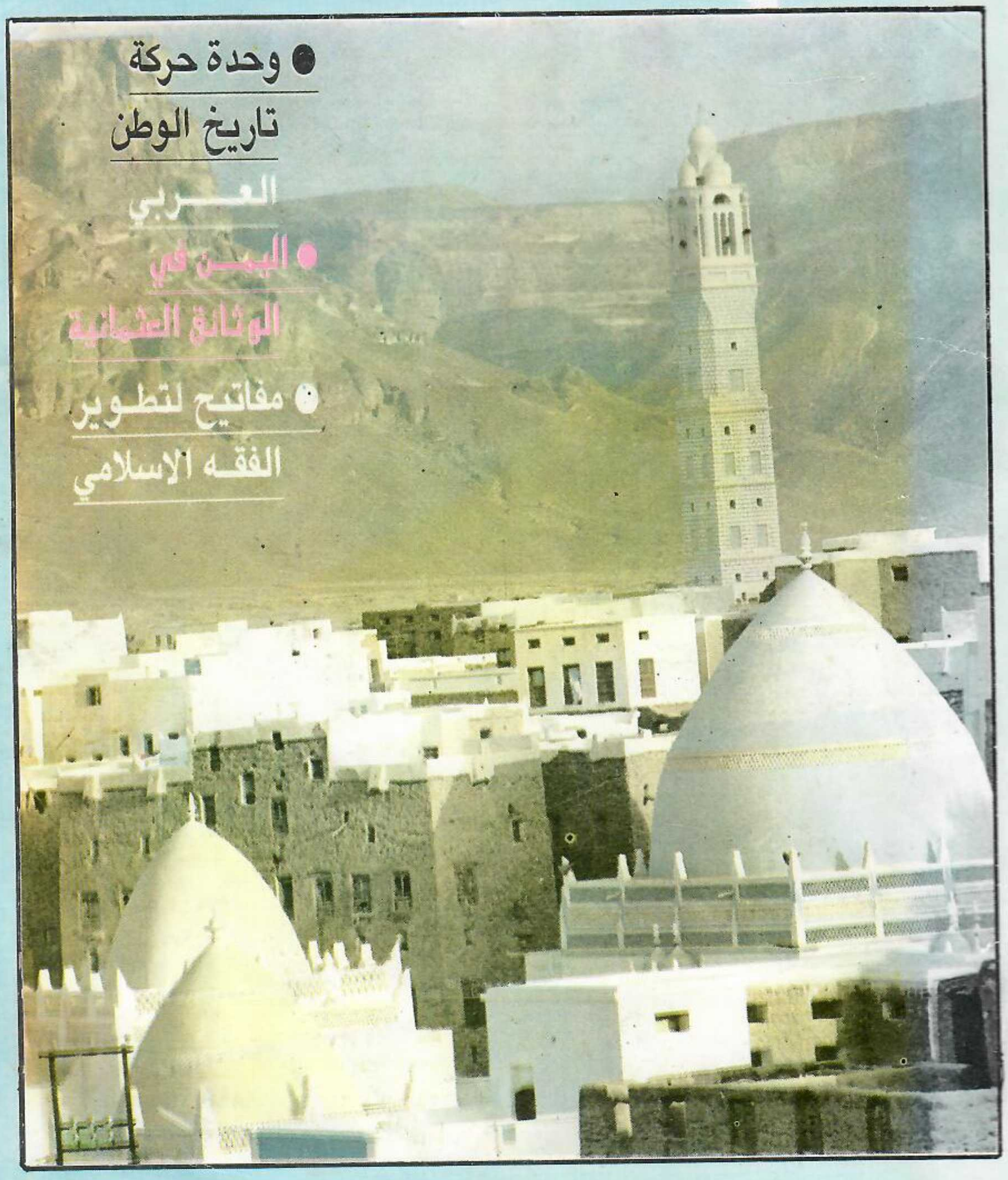

- وحدة حركة تاريخ الوطن العربي
- اليمن في الوثائق العثمانية
- مفاتيح لتطوير الفقه الإسلامي

المسجد الجامع في مدينة تريم / حضرموت

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



# مسألة تذكير «قريب» في قوله تعالى:

# «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»

تأليف: ابن مالك محمد بن عبدالله بن محمد

«المتوفى ٦٧٢ هـ»

شرح وتحقيق ودراسة

د. عبدالفتاح الحموز
استاذ مشارك - جامعة مؤتة
الأردن

■ الملخص:

للنحويين في تذكير قريب في قوله تعالى[إن رحمة الله قريب من المحسنين] تأويلات قد تصل الى ستة عشر، اختار منها ابن مالك ستة، يتراءى لي أنها أولاها وأظهرها، أما ابن هشام فأوصلها الى ثلاثة عشر، وهو يكاد يعد أغلبها باطلا أو فاسدا.

ويدوّن ابن مالك في هذه المسألة زيادة على هذه الأوجه الستة التي تدور في فلك تسويغ الاخبار بـ(قريب) المذكّر عن (رحمة) المؤنث في الآية الكريمة - مزايا بناء (فعيل) على (فعول) من حيث اطراده، وبناؤه من (فَعُلَ)، وكثرة مجيئه في صفات الله وأسمائه، وكثرة الاستغناء به عن فاعل في المضاعف.

وهو يردّ في هذه المسألة ماذهب اليه الروذراوري من حيث إن فعيلا يجري مجرى فعول في عدم لحاق التاء.

## بسم الله الرحمن الرحيم

للنحويين في تذكير (قريب) في قوله - تعالى - [إن رحمة الله قريب من المحسنين](١) أوجه من التأويل والتقدير أوصلها الشهاب في حاشيته الى خمسة عشر وجها من غير أن يدونها جميعها في هذه الحاشية النفيسة، ولقد حاول السيوطي في مؤلفه النفيس (الأشباه والنظائر في النحو) تدوين أغلبها، متخذا عمدته في ذلك مصنف ابن هشام (مسألة الحكمة في تذكير (قريبٌ) في قوله - تعالى - [إن رحمة الله قريب من المحسنين] الذي نشر بتحقيقنا(٢)، ومصنف ابن مالك هذا، وغيرهما مما يدور في فلك هذه المسألة.

ولست أنكر أن السيوطي في مؤلفه السابق قد دون كثيرا مما في مصنف ابن مالك هذا عادا ذلك من باب التلخيص «سئل العلامة مجد الدين الروذراوري عن قوله - تعالى - [إن رحمة الله قريب من المحسنين]، فتكلم عليه. فاعترض عليه ابن مالك، فامتعض الروذراوري لكلامه، وطعن في كلام ابن مالك، وهذا ملخص كلامهما مع حذف مالا تعلق له بالمسألة من الطعن والازراء»(٣)، ولذلك يطالعنا نقص في هذا المصنف الذي حفظه السيوطي. هنا وهناك.

ولعل مادفعني الى تحقيق هذا المصنف ونشره زيادة على مامر أن محققي (الأشباه والنظائر) في طبعتيه المختلفتين لم يولياه

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



العنايـة اللائقـة من حيث الدراسـة والاحالة واستقصـاء هذه المسـألة استقصاءً تامـا ؛ لتستوي على سوقها وتؤتي أكلها ، وتسد فراغا في مكتبتنا النحوية ، والقول نفسه من حيث اكمال النقص .

ولست انكر انني قد اعتمدت في هذا المصنف على نسخـة وحيدة ، ولكن ما يزيدني ثقة أنها تكاد تخلو من عوادي الدهر زيادة على وضوحها ، ودقة ناسخها ، وما طالعنا به السيوطي منه في مؤلفه السابق .

ولقـد رأيت أن أقـدم له بحـديث موجز عن مصنفه ابن مالك ، لكونه مسرحا رحبا لكثير من الدراسات ، التي لم تترك شيئا يمكن أن يدور في فلك سيرتـه بشتى جوانبهـا(٤) . وأتبعت ذلك باسهـامـات النحـويين في هذه المسألة ، لتبدو مكانة ابن مالك بينة فيها ، وبوصف لمخطوطة هـذا المصنف المتوافرة في دار الكتب الظاهرية .

ولقد اتبعت فيه منهجا يقوم على استقصاء مايمكن أن يدور في فلك مسائله ، وشرح مايتراءى لي أنه بحاجة اليه ، وتعزيز مسائله بما يطالعني في مظان النحو واللغة ، زيادة على ماهو مألوف في المنهـج التحقيقي من حيث نسبـة مافيه من شواهـد من القرآن الكريم وقراءاته ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب ، نظمه ونثره ، وغير ذلك من المسائل الأخرى .

والله أسأل أن يوفقنا عالمين ومتعلمين لخدمة كتابه المبين ولغته الشريفة ، وأسأله المغفرة إن زللت ، وجزيل الثواب إن أصبت ، وهو خير ناصر ومعين .

## ابنُ مالك مصنِّف هذه المسألة

هو أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الشافعي النحـويّ اللغـوي ، وقيـل إن ولادته في جيان بالاندلس كانت سنة ٦٠٠هـ ، أو ٦٠١هـ ، أو ٥٩٨هـ ، وقـد تلقى علومه الاو لى فيها ، وكان كثير التنقلات ، فانتقل من الاندلس الى القاهرة ، ثم الحجـاز ، ثم دمشق ، ثم حلب ، ثم حماة ، وتصدر في حلب وحماة ودمشق لتدريس العربية والقراءات وبخاصة مشيخة العادليّة الكبرى.

ومن شيـوخه ثابت بن حيان ، إذ أخذ عنه القـراءات والنحـو ، والشلوبين ، وابن يعيش وغيرهم . ومن تلاميذه ومريديه ابنه بدر الدين ، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وغيرهما .

وانتقل الى الرفيق الاعلى في دمشق سنة ٦٧٢هـ.

وترك ابن مالك مصنفاتٍ كثيرة في القراءات والنحو واللغة والصرف،ولقد أحصى الدكتور/ حاتم الضـامن فيضـا غزيـرا منهـا، مطبـوعها ومخـطوطهـا ، ومـا لم يقف عنده (٥) متناسيا الاشارة الى هذا المصنف الذي يدور في فلك تذكير (قريب) في قوله ـ تعالى ـ : «ان رحمة الله قريب من المحسنـين» (٦) ، ومن المـطبـوع: تسهيـل الفوائد وتكميل المقاصد (٧) الذي شرح شروحا عديدة (٨) ، وشرح التسهيل (٩) الذي طبع منه الجـزء الاول ، وشرح عمـدة الحافظ وعدة اللافظ (١٠) ، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (١١) ، وغيرها.

## ابنُ مالـك ومسـألة تذكير (قريب) في قوله ـ تعالى ـ : «إن رحمة الله قريب من المحسنين»

تدور في فلك هذه الآيـة وتخريجها تأويلات وتقديرات كثيرة ، إذ لم يخل ايٌّ مظانِّها من بعض هذه التـأويـلات والتقـديرات ، فمظانّ إعراب القرآن وتفسيره تعد نبعا ثرًّا لها ، والقول نفسه بالنسبة لمظان نحوية كثيرة ، إذ بسطت الحديث في اكتسـاب المضـاف التـأنيث أو التـذكير من المضاف اليه ـ كما سيأتي في حواشي هذه المسألة

وتطل من هذه التأويلات والتقديرات الردود النحوية او اللغوية المختلفة من حيث الانتصار لهذا الوجه او إبطاله او إفساده ، وهي مسألة انتهت ببعض النحـويـين الى الطعن بأولئـك الذين يختلفون معهم في بعضها ، ولعل ما يعزز ما نذهب اليه ما دار بين ابن مالك مصنف هذه الرسالة والعلامة مجد الدين الروذراوريّ ، ولقد حفـظ لنا السيوطيُّ في مؤلفه النفيس (الاشباه والنظائر في النحو) ذلك حاذفا منه ما لاتعلق له بالتاويلات والتقـديرات من الطعن والقدح ، والقول نفسه فيما يطالعنا في مصنف ابن هشام الانصاري (مسألة الحكمة في تذكير) «قريب» في قوله ـ تعـالى ـ: «إن رحـمـة الله قريـب من المحسنين» (١٢).

وممن افرد لهذه المسألة مصنفا زيادة على ابن مالك ابن هشام الانصاري الذي يعد اكثر جمعا واستقصاء لتلك التأويلات والتقديرات من ابن مالك ، اذ اوصلها الى ثلاثة عشر ، اما غيره من أصحـاب مظانّ إعـراب القـرآن وتفسـيره فلم

يطالعني اي منهم أوصلها الى خمسة عشر الا الشهاب (١٣) من غير أن يحفظها كلها في حاشيته النفيسة على تفسير البيضاوي ، وهي عند مكي بن أبي طالب (١٤) خمسة ، والقرطبي (١٥) سبعة ، وابن القيم الجوزية (١٦) اثناعشر ، والنحاس ستة (١٧) ، والزجاج ثلاثة (١٨) ، وابي جعفر الطوسي اربعة (١٩) ، وأبي البركات بن الأنباري ثلاثة (٢٠) ، وأبي البقاء العكبري خمسة (٢١) ، وأبي القاسم الزمخشري خمسة (٢٢) ، وأبي عبيدة وجه واحد (٢٣) ، والاخفش ثلاثة (٢٤) ، وأبي حيان النحوي أحدعشر (٢٥) ، وأبي السعود ستة (٢٦).

ولقد افتتح ابن مالك مسألته هذه بتدوين الاشتباه في الوزن والدلالة على المبالغة ، والوقوع بمعنى (فاعل) ، و (مفعول) بين (فعيل) وفعول ، ولكن (فعيلا) يعد أخف من (فعول) ، وعليه فهو يفوقه بأشياء عنده.

(١) كثرة الاستغناء به عن فاعل فيما كان مضاعفا ، نحو: عزيز وذليل .

(٢) اطراد بنائه من (فعُل) ،نحو:شريف وكريم، أما (فعول) فليس له فعل يطرد بناؤه منه.

(٣) كثرة مجيئهُ في اسماء الله ـ تعالى ـ نحو: قدير وخبير ، وعليم وغيرها ، اما (فعول) فلم يرد الا في : رؤوف ، وودود ، وعفو ، وغفور وشكور.

وينتهي من هذه الميزات الى ان (فعيلا) يعد متبوع (فعول) ، لا تبعا له ، او يعد كلاهما منفردا بحكم هو أولى به من الآخر.

أما الاخبار بـ(قريب) عن (رحمة الله) في قوله ـ تعالى ـ فله عند ابن مالك في هذه المسألة ستة أوجه:

(١) أن (قريب) في الآية الذي من باب (فعيل) جرى مجرى (فعيل) الذي بمعنى (مفعول) في عدم لحاق التاء ، على الرغم من كونه بمعنى (فاعل).

( ٢) أنه من باب تأويل المؤنث بمذكر موافق في المعنى كالاحسان او البر ، او غيرهما من الالفاظ المذكرة التي تدور في فلك معنى الرحمة.

(٣) أن تكون الآية محمولة على حذف مضاف ، وإقامة المضاف اليه مقامه ، مع الالتفات الى المحذوف ، اي: مكان رحمة الله من المحسنين.

(٤) أن تكون الآية من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، اي: إن رحمة الله شيىء قريب ، أو إحسان.

(٥) أن تكون الآية محمولة على اكتساب المضاف (رحمة) حكم المضاف إليه (الله) اذا كان صالحا للحذف والاستغناء عنه بالثاني.

(٦) أن تكون الآية محمولة على الاستغناء بأحد المذكورين ، لكون الآخر تبعا له ، ومعنى من معانيه ، فيكون الخبر للفظ الجلالة المحذوف ، على أنه قد استغني به عن خبر (رحمة الله) الموجودة ، والتقدير: إن رحمة الله وهو قريب من المحسنين.

ولقد أجاز ابن هشام الانصاري ان تحمل هذه الآية على الوجه الاول مما مر ، ولعل ما يعزز ذلك أنه ذكره من غير إبطال او رد في مصنفه (٢٧) ، أما الاخرى فلم يقبل ان تحمل الآية القرآنية عليها على الرغم من أن السادس قد عده ابن قيم الجوزية مسلكا حسنا: «وهذا المسلك مسلك حسن» (٢٨).

ويظهر لي أن ابن مالك في هذه المسألة يرتضي ان تُحْمَلَ الآية القرآنية على ماذكره فيها من التاويلات السابقة ، اما التاويلات الأخر فيتراءى لي أنه لايسوِّغ ان تُحمَل عليها ، ولذلك لم يطالعنا بها في هذا المصنف النفيس ، وعليه فإنني أذهب من غير تردد الى ان تلك الاوجه والتقديرات التي أهملها لايمكن أن يوسم بها التقصير وعدم الاحاطة ، على الرغم من ان ابن هشام لم يجوِّز الحمل على الاوجه الخمسة الاخيرة.

أما الاوجه التاويلية التي اهملها ابن مالك رغبة في الاختصار وعدم تجويز حمل الآية القرآنية عليها فهي (٢٩).

(١) أن لفظة (رحمة) زائدة ، وزيادة الاسماء لاتصح على المذهب البصري.

(٢) أن (فعيلا) بمعنى مفعول ، وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وليس بمعنى (فاعل) المشبه بـ(فعيل) الذي بمعنى (مفعول).

(٣) أن الرحمة والرُّحم متقاربان في المعنى.

(٤) أن (قريب) في الآية محمول على النسب ، اي : ذات قرب ، وهو قول الخليل بن احمد.

(٥) أن (قريب) في الآية يجوز فيه التذكير والتأنيث اذا كان من قرب المسافة ، على ان التأنيث واجب إذا كان من النسب والقرابة.

(٦) أن (فعيلا) يشترك فيه المذكر والمؤنث مطلقا.

(٧) أن المراد بالرحمة المطر ، والمطر مذكر ، وهو قول الاخفش.

وهناك ثلاثة تأويلات اخرى أهملها ابن هشام ، وهي تأويلات طالعتني في مظان مختلفة:ـ

(١) أن يكون (قريب) في الآية للمؤنث والمذكر والتثنية والجمع ، لانه ليس بصفة ، بل ظرف ، وهو قول ابي عبيدة (٣٠).

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



(٢) أن (قريب) في الآية ذكّر حملا على ان الرحمة مؤنث مجازي ، وهو قول الجوهري (٣١).

(٣) أن (قريب) في الآية الكريمة مصدر من باب المصادر التي جاءت على (فعيل)كالنقيق والصهيل وغيرهما . والمصدر يصح أن يُخبَرَ به عن المذكر والمؤنث ومثنييهما وجمعيهما

وينهي ابن مالك مصنفه هذا بالرد على بعض الفقهاء (الروذراوري) من حيث إن (فعيل) يجري مجرى (فعول) في الوقوع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد.

وبعد فلم أوفّق في الاهتداء الى عنوان لهذا المصنف ، لان المظان التي ترجمت لابن مالك او اغترفت من ينابيعه اللغوية والنحوية الثرة ـ لم تشر اليه ، ولقد رأيت ان يكون عنوانه: مسألة تذكير (قريب) في قوله ـ تعالى ـ: «إن رحمة الله قريب من المحسنين» ؛ لان لفظة مسألة تطالعنا في فاتحته ؛ ولأنها تطالعنا في تصانيف أخرى نحو:مسألة الحكمة في تذكير (قريب) في قوله ـ تعالى ـ: «إن رحمة الله قريب من المحسنين» لابن هشام الانصاري (٣٤)، ومسألة الغرانيق لابراهيم بن حسن الكوراني (٣٣) ، ومسألة الكحل للشيخ النكساري التي قمنا بتحقيقها (٣٤) ، وغير ذلك ، اما سائر العنوان فلأن مسائل هذا المصنف تدور في فلك تذكير (قريب) في الآية القرآنية الكريمة.

والمؤلفون اللاحقون لم يطالعني أحد منهم نقل من هذا المصنف أو أشار اليه زيادة على ما طالعنا به السُيوطيّ الا ابن هشام الانصاري في (مسألة الحكمة) : «العاشر: ان (فعيلا) مطلقا يشترك فيه المذكر والمؤنث ، حكى ذلك ابن مالك عن بعض معاصريه ، وهذا القول من افسد ما قيل ؛ لانه خلاف الواقع في كلام العرب ...» (٣٥).

## مخطوطة المصنَّف الوحيدة

لعل هذه النسخة تعد الوحيدة لهذا المصنف ، إذ لم أوفق في الاهتداء الى اخرى ، ولعل ما يزيدني ثقة فيها خلوها من عوادي الدهر المختلفة التي تطالعنا في كثير من النسخ المخطوطة ، وحفظ السيوطي لاغلبها في مصنفه النفيس (الاشباه والنظائر في النحو).

وهي من كنوز المكتبة الظاهرية في دمشق ، في مجموع برقم (١٥٩٣) ، من الورقة ٧٨ ـ ٨٢ ، ويشمل هذا المخطوط ثلاث عشرة رسالة ، اغلبها لابن مالك , وتخلو هذه النسخة من عنوان هذا المصنف ، واسم الناسخ وتاريخ النسخ . وهي تقع في خمس اوراق كل ورقة فيها صفحتان ، وتطالعنا في الورقة الاخيرة صفحة من مصنف عبدالمجيد الروذراوري الذي يدور في فلك قوله ـ تعالى ـ: «إن رحمة الله قريب من المحسنين» (٣٦) ، والذي يرد فيه على ابن مالك في هذه المسالة ايضا . وفي كل صفحة سبعة عشر سطرا ، في كل سطر إحدى عشرة كلمة تقريبا . وهي مكتوبة بالسواد . بخط نسخيٍّ مقروء فيه كثير من الشكل في كثير من المواضع وترك هامش جانبي بعرض (٣سم) تقريبا ، وهو يخلو من التعليقات التي تطالعنا في كثير من النسخ المخطوطة.

بسم الله الرحمن الرحيم
عفوك اللهم

مسألة من إملاء الشيخ الامام جمال الدين ابي عبدالله محمد بن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ على قوله تعالى: «إن رحمة الله قريب من المحسنين»

(٣٧) : فعيل وفعول مشتبهان في الوزن ، والدلالة على المبالغة ، والوقوع بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول ، الا ان فعيلا اخف من فعول ، فلذلك (فاقه) (٣٨) بأشياء:ـ

منها : كثرة الاستغناء به عن فاعل في المضاعف ، كـ: جليل وخفيف وصحيح ، وعزيز ، وذليل ، وإنما حق هذه الصفات ان تكون على زنة فاعل (٣٩) ، لانها من: فعل يفعل ، فاستغني فيها بفعيل ، ولا حظّ لفعول في ذلك.

ومنها : أطراد بنائه من (فعل) ، كـ: شريف وظريف وكريم ، وعظيم (٤٠) ، وجميل (٤٠) ، ونبيل (٤١) ، وليس لـ(فعول) فعل يطرد بناؤه منه (٤٢).

ومنها : كثرة مجيئه في (اسماء) (٤٣) الله ـ تعالى ـ ،كـ: سميع ، وبصير ، (ونصير) (٤٤) ، (وقدير ، وخبير ، وعليم ، وحليم ، وعزيز ، وحكيم ، ومجيد ، وحميد ، وعظيم) (٤٥) ، وعليٍّ (٤٦) . ولم يجيء فيها فعول الا رؤوف ، وودود ، وعفو ، وغفور ، وشكور . واذا ثبت أنه فائق لـ(فعول) في الاستعمال فلا يليق ان يكون له تبعا ، بل الاولى أن يكون الامر بالعكس ، أو ينفرد كل منهما بحكم هو به اولى ، وهذا هو الواقع ، فإنهم خصوا(فعولا) (٥٠) المفهم معنى (فاعل) بأن لا تلحقه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث ، وأن يشتركا فيه ، فيقال : رجل صبور ، (وشكور) (٥١) ، وامرأة صبور (وشكور) (٥٢) ، (وكذلك ما اشبههما ) (٥٣) ، الا ما شذ من: عدو وعدوة (٥٤) ، فإن قصد بالتاء المبالغة لحقت المذكر والمؤنث ، فقيل: رجل ملولة (وفروقة) (٥٥) ، وامرأة ملولة

وفَروقة (٥٦) ، ولايقدَم على هذا (النوع) (٥٧) الا بنقل ، (فإن) (٥٨) لم يقصد بهذا الوزن معنى (فاعل) (٥٩) لحقته (أيضا) (٦٠) ، كـ: حلوبة ، وركوبة ، ورعونة (٩١) ، وليس في شيء من هذا الا النقل ، فلما كان لـ( فعيل) على (فعول) من المزية ماذكرته استحق أن (يختص) (٦٢) بأحوط الاستعمالين ، وهو التمييز بين المذكر والمؤنث ، كـ: جميل وجميلة ، وصبيح وصبيحة ، ووصيٍّ ووصية (٦٣) ، (ومليح ومليحة ، وشريف وشريفة ، وظريف وظريفة) (٦٤) ، (فإن) (٦٥) ، كان (فعيل) بمعنى (مفعول) ، وصحب الموصوف استوى فيه المذكر والمؤنث ، كـ: رجل قتيل ، وامرأة قتيل ، (فإن) (٦٦) لم يصحب الموصوف ، وقصد تأنيثه ، (أُنِّثَ) (٦٧) ، نحو : رأيت قتيلة بني فلان.هذا هو المعروف ، وما ورد (خلاف) (٦٨) ذلك عد نادرا ، او تُلُطِّف في توجيهه بما يلحقه بالنظائر ، ويبعده عن الشذوذ (٦٩).

فمن ذلك قوله ـ تعالى ـ : «إن رحمة الله قريب من المحسنين» (٧٠) ، وفيه ستة أقوال (٧١) :

أحدها ، أن (فعيلا) (فيه) (٧٢) ـ وان كان بمعنى (فاعل) ـ جرى مجرى (فعيل) الذي بمعنى (مفعول) في عدم لحاق التاء ، كما جرى هو (٧٣) مجراه في ( لحاق) (٧٤) التاء ، (قالوا) (٧٥) : خطة حميدة ، وفعلة ذميمة ، بمعنى : محمودة ومذمومة ، (فحُملا) (٧٦) ، على جميلة وقبيحة في (لحاق) (٧٧) التاء ، وكذلك (قريب) في الآية الكريمة حُمل على : عين كحيل ، وكف خضيب ، وأشباههما (في) (٧٨) الخلو من التاء ، (ونظير «إن رحمة الله قريب من المحسنين» (٧٩) (قوله تعالى) (٨٠) : «قال من يحيى العظام وهي رميم» (٨١) .

الثاني : أنه من باب تأول المؤنث بمذكر موافق في المعنى ، كقول الشاعر (٨٢) :

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما
يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

فتأول (كفا) ، وهو مؤنث ، بعضو ، فذكر صفته لذلك (٨٣) ، (فكذلك) (٨٤) (تتأول الرحمة بالاحسان) (٨٥) ، (فيذكر) (٨٦) خبرها ، (وتأول الرحمة) (٨٧) بالاحسان أولى من تأول الكف (بعضو) (٨٨) لوجهين (٨٩) :

أحدهما : أن (الرحمة) معنى قائم بالراحم ، والاحسان بر الراحم (بالمرحوم) ، ومعنى (القرب في البر) (٩١) أظهر منه في الرحمة .

الثاني : ان ملاحظة الاحسان في الرحمة (الموصوف بالقرب) (٩٢) من المحسنين مقابلة للاحسان الذي تضمنه ذكر المحسنين ، فاعتبارها يزيد المعنى قوة ، (واللفظ جزالة) (٩٣) ، فصحت الأولوية ، ومن تأول المؤنث بمذكر ما أنشده الفراء (٩٤) :

وقائع في مضر تسعة
وفي وائل كانت العاشرة

(٩٥) فتأول الوقائع بأيام (الحروب) (٩٦) ، (فذكر) (٩٧) العدد الجاري عليها ، فقال : تسعة ، (فلولا ذلك لقال : تسع ، لأن الوقائع مؤنثة) ، (٩٨) ، واذا جاز تأول المذكر بمؤنث في قول من قال : جاءته كتابي (٩٩) (أي صحيفتي) (١٠٠) ، وفي قول الشاعر (١٠١) .

يأيها الراكب المزجي مطيته
سائل بني أسد ماهذه الصوت

أي: الصيحة (مع انه حمل أصل على فرع) (١٠٢) ، فلا يجوز تأويل مؤنث بمذكر ، لكونه حمل فرع على أصل أحق وأولى .

(الثالث من توجيهات الآية الكريمة) (١٠٣) أن (تكون) (١٠٤) من حذف المضاف ، واقامة المضاف اليه مقامه (١٠٥) ، مع الالتفات الى المحذوف ، فكأنه قال :ان مكان رحمة الله قريب (من المحسنين) (١٠٦) ، (ثم حذف المكان ، واعطى الرحمة اعرابه وتذكيره) (١٠٧) ، كما قال (الشاعر) (١٠٨) :

يَسقونَ من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل

فقال : يصفق بالتذكير وبردى مؤنثة ، لأنه أراد : ماء بردى ، ومثل هذا قول (النبي) (١٠٩) صلى الله عليه وسلم ـ مشيرا الى الذهب والحرير : «هذان حرام على ذكور أمتي» (١١٠) ، (فقال : حرام بالافراد ، والمخبر عنه في اللفظ اثنان ، لأنه أراد استعمال هذين حرام) (١١١) (الرابع من توجيهات تذكير الرحمة) (١١٢) : ان يكون من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه (١١٣) ، (كأنه قال) (١١٤) : ان رحمة الله شيء قريب (من المحسنين) (١١٥) ، أو لطف او بر ، أو احسان ، (أو نحو ذلك) (١١٦) ، وحذف

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



الموصوف (واقامة صفته مقامه) (١١٧) سائغ ، (ومنه قول الشاعر) (١١٨) .

قامت تبكيه على قبره
من لي من بعدك ياعامر
تركتني في الدار ذا غربة
قد خاب من ليس له ناصر

(أراد : تركتني شخصا أو انسانا ذا غُربة ، ولولا ذلك لقال : ذات غربة) (١١٩) ، ومثله قول الآخر (١٢٠) :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
فراقك لم أبخل وأنت صديق

(أراد: وأنت شخص، أو إنسان) (١٢١) ، وعلى مثل هذا) (١٢٢) حمل سيبويه قولهم (للمرأة) (١٢٣) : حائض ، وطامث ، (فقال) (١٢٤) : كأنهم قالوا : شيء حائض (وشيء طامث) (١٢٥) (١٢٦) . (الخامس من التوجيهات) (١٢٧) : ان يكون من باب اكتساب المضاف حُكم المضاف اليه اذا كان صالحا للحذف ، والاستغناء عنه (بالثاني) (١٢٨) ، (والمشهور) (١٢٩) في هذا تانيث المذكر لاضافته الى مؤنث على الوجه المذكور (١٣٠) ، (كقول الشاعر) (١٣١) :

مَشَيْنَ كما اهتزت رماح تسفَّهت
أعاليها مَر الرياح النواسم

(فقال: تسفهت، والفاعل مذكر ، لأنه اكتسى تانيثا من الرياح ، اذ الاستغناء بها عنه جائز) (١٣٢) ، (ومثله قول الآخر) (١٣٢) :

بَغَى النفوس معيدةً نعماؤها
نِقما وان عَمِهَت وطال غرورها

(فانث خَبر البغْي ، لاضافته الى النفوس ، مع الصلاحية للاستغناء بها عنه) (١٣٤) .

واذا كانت الاضافة (على الوجه المذكور) (١٣٥) تعطي المضاف تانيثا لم يكن (له فلأن تعطيه تذكيرا لم يكن له ، كما في الآية الكريمة ، احق واولى ، لأن التذكير أولى ، والرجوع اليه اسهل من الخروج عنه) (١٣٦) (السادس من التوجيهات) (١٣٧) : أن يكون من باب الاستغناء باحد المذكورين ، لكون الآخر تبعا له (ومعنى) (١٣٨) من معانيه ، ومنه في أحد الوجوه قوله ـ تعالى ـ : «فظلت أعناقهم لها خاضعين» (١٣٩) (فاستغني بخبر الأعناق عن خبر اصحابها ، ويمكن ان يكون هذا من قوله ـ تعالى ـ : «والله ورسوله أحق ان يرضوه» (١٤٠) على اعادة الضمير الى الله ، وكون الأصل : والله احق أن يرضوه ، ورسوله كذلك ، فاستغنى بخبر (الله) ، لأن ارضاءَ الله ارضاءُ رسوله ، فعلى هذا يكون الأصل في الآية الكريمة : «ان رحمة الله) ، وهو قريب من المحسنين ، فاستُغني بخبر المحذوف عن خبر الموجود وسوغ ذلك ظهور المعنى ، فهذا منتهى ما حضرني من الكلام على قوله ـ تعالى ـ : «ان رحمة الله قريب من المحسنين» (١٤١) (١٤٢) .

وبلغني ان بعض الفقهاء (١٤٣) زعم ان اخلاء (قريب) المشار اليه من التاء لم يكن الا لأجل ان (فعيلا) يجري مجرى (فعول) (١٤٤) في الوقوع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وضعف هذا القول بيِّن ، وتزييفه هيِّن ، وذلك أن (قائله) (١٤٥) أما ان يريد أن (فعيلا) في هذا الموضع وغيره يستحق ما يستحقه (فعول) من الجري على المذكر ، والمؤنث بلفظ واحد ، وأما ان يريد ان (فعيلا) في هذا الموضع خاصة محمول على (فعول) .

فالأول مردود لاجماع أهل العربية (١٤٦) على التزام التاء في ظريفة ، وشريفة ، وأشباههما (١٤٧) (وزنا ودلالة) (١٤٨) ، ولذلك احتاج علماؤهم الى ان يقولوا في قوله ـ تعالى ـ : «ولم أكُ بَغِيًّا» (١٤٩) : ان أصله (بَغُوْيٌ) على (فعول) ، فلذا لم تلحقه التاء (أُعِلَّ بابدال الواو ياءً ، والضمة كسرة ، فصار لفظه كلفظ (فعيل) غير مُغير ، ولو كان (فعيلا) غير مُغير من (فعول) للحقته التاء) (١٥٠) .

والثاني ايضا مردود ، لانه قد تقدم التنبيه على ما لـ (فعيل) على (فعول) من المزايا (١٥١) ، (وأنه) (١٥٢) لا يليق به أن يكون تبعا لـ (فعول) ، بل الأولى ان يكون أمرهما بالعكس ، ولأن ذلك القائل حمل (فعيلا) على (فعول) ، وهما مختلفان لفظا ومعنى ، أما (المخالفة لفظا فظاهرة ، وأما المخالفة معنى) (١٥٣) فلأن قريبا لا مبالغة فيه ، لأنه يوصف به كل ذي قرب ، وان قَل ، و (فعول) المشار اليه لا بد فيه من مبالغة ، وايضا فان الدال على المبالغة لا بد أن يكون

(١٥٤) له بنية لا مبالغة فيها ، ثم يقصد به المبالغة ، فتُغير بنيته ، كـ : ضارب ، وضروب ، وعالم ، وعليم ، و (قريب) ليس كذلك ، (ولا) (١٥٥) مبالغة فيه ، والظاهر أن ذلك القائل انما أراد حمل (فعيل) على (فعول) مطلقا ، واستدل على ذلك بقول (امرىء القيس في وصف امرأة) (١٥٦) :

فتور القيام قطيع الكلام
تفتر عن ذي غروب خصرْ

والاحتجاج بهذا ساقط من وجوه :

احدها : انه نادر ، والنادر لا حكم له ، ولو كثرت صوره وجاء على الأصل كـ : استحوذ (على الأمر) (١٥٧) ، (واعول ، واعور ، واعوم ، واغيمت السماء ، واستنوق البعير ، (مما يدور) ، ولم تكثر صوره ، ولا جاء على الأصل أحق بالا يكون له حكم) (١٥٨) .

الثاني : أن يكون (من قال) (١٥٩) : قطيع الكلام (أراد) (١٦٠) ، قطيعة الكلام ، ثم حذفت التاء للاضافة ، فانها مسوغة لحذفها عند الفرّاء (١٦١) ، وغيره من العلماء ، وحمل (على ذلك) (١٦٢) : «وإقام الصلاة» (١٦٣) ، (والمعروف في مصدر (أقام الصلاة) إقام دون اضافة ، كما لا يقال في مصدر (أراد) إراد ، ولا في مصدر (قال) إقال ، وانما يقال : إرادة ، وإقالة ، لأنهم جعلوا هذه التاء عوضا من ألف (إفعال) ، أو عينه ، وأصل (إقامة) إقوام ، فَنُقلتْ حركة العين الى الفاء ، فالتقت ألفان ، فحذفت احداهما ، فجاءوا بالتاء عوضا ، فلزمت أولا مع الاضافة ، فإن حذفها جائز قياسا عند قوم ، وسماعا عند آخرين ، ومثلها في اللزوم تاء (عدة) ، وأصله (وعد) ، فحذفت الواو ، وجُعلت التاء عوضا منها ، فلزمت ، وقد تحذف للاضافة) (١٦٤) ، كقول الشاعر) (١٦٥) :

إن الخليطَ أَجَدُّوا البَيْنَ وارتجلوا
واخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا

(١٦٦) (أراد : عدة الأمر ، فحذف التاء) (١٦٧) ، وعلى هذه اللغة قرا بعض القراء (١٦٨) : «ولو أرادو الخروج لأعدوا له عدة» (١٦٩) ، أراد : عُدته ، (فحذف التاء) (١٧٠) .

الثالث : أن يكون (فعيل) في قوله (قطيع الكلام) بمعنى (مفعول) : لأن صاحب (المُحكم) (١٧١) حكى أنه يقال : قِطعه وأقطعه ، اذا بكّته (١٧٢) ، (وقطِع وقَطُع) (١٧٣) ، فهو قطيع القول (١٧٤) ، فقطيع على هذا بمعنى (مقطوع) أي مُبكَّت) (١٧٥) ، فحذف التاء على هذا التوجيه ليس مخالفا للقياس ، وأن جُعل (قطيع) مبنيا على (قَطُع) كسريع من (سَرُع) ، فحقه على ذلك أن تلحقه التاء عند جريه على المؤنث ، الا انه (شُبِّه) (١٧٦) بـ (فعيل) الذي بمعنى (مفعول) ، فأجري مجراه ، والله أعلم .

## الحواشي

١ ـ الاعراف : ٥٦

٢ ـ ابن هشام الانصاري(ت : ٧٦١هـ) مسالة الحكمة في تذكير (قريب) في قوله تعالى : (ان رحمة الله قريب من المحسنين) تحقيق د/عبدالفتاح الحموز، عمان ـ دار عمار، الطبعة الاولى : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م

٣ ـ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) الاشباه والنظائر في النحو. تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، القاهرة ـ مكتبة الكليات الازهرية ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م : ١٣٦/٣ مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م: ٢٣٣/٥

٤ ـ ابن ملك جمال الدين محمد بن عبدالله (ت:٦٧٢هـ) ، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري بغداد ـ مطبعة العاني ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧، (مقدمة المحقق) : ١٧ـ٤٥، الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ، ويليه فائت نظائر الظاء والضاد ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ، بيروت ـ مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ ـ (مقدمة المحقق) : ١٢ـ١٧ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م (مقدمة المحقق) :١ـ٦٨ وانظر المقري احمد بن محمد التلمساني (ت:١٠٤١هـ) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب تحقيق د/احسان عباس بيروت ـ دار صادر ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م : ٢٥٧/٧ـ ابن الجزري شمس الدين محمد ابن محمد

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



(ت:٨٣٣هـ) غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره برجسترامر ،، بيروت ـ دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة : ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م : ٢ / ١٨٠ ـ ١٨١ الكتبي محمد بن شاكر (ت:٧٦٤هـ) فوات الوفيات ، تحقيق د/احسان عباس ، بيروت ـ دار صادر :٢ /٢٢٧ـ ابن العماد الحنبلي (ت:١٠٩٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، بيروت ـ المكتب التجاري :٥ /٣٣٩ جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الاولى : ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م :١ / ١٣٠ـ١٣٧ .

٥ ـ ابن مالك . الاعتماد في نظائر الظاء والضاد (مقدمة المحقق) : ١٣ ـ وانظر ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ (مقدمة المحقق) : ١٧ـ٤٥، بن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (مقدمة المحقق : ١ـ ٦٨، ابن مالك ، شرح التسهيل ، تحقيق د/عبدالرحمن السيد، القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية (مقدمة المحقق):٨ـ .

(٦) الاعراف : ٥٦ ..

(٧) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،تحقيق محمد كامل بركات .

(٨) من شروح التسهيل . زيادة على شرح ابن مالك نفسه السابق : شفاء العليل في ايضاح التسهيل . لابي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي (ت:٧٧٠هـ) تحقيق د/الشريف عبدالله علي الحسيني ، بيروت ـ لبنان ، مكة المكرمة الفيصلية ، الطبعة الاولى : ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، والمساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ) تحقيق د/محمد كامل بركات ، دمشق ـ دار الفكر ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، وانظر في شروح التسهيل الاخرى مقدمة محقق المساعد على تسهيل الفوائد : ب ـ د .

(٩) حققه الدكتور عبدالرحمن السيد كما مر .

(١٠) حققه عدنان عبدالرحمن الدوري كما مر .

(١١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ـ عالم الكتب .

(١٢) انظر ابن هشام الانصاري ، مسالة الحكمة : ٣٤ـ٦٧.

(١٣) انظر شهاب الدين احمد الخفاجي (ت:١٠٦٩هـ) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، تركيا ـ المكتبة الاسلامية : ٤/ ١٧٥ـ١٧٦.

(١٤) انظر مكي بن ابي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) مشكل اعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد السواس ، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م : ١ / ٣٢٠ .

(١٥) انظر محمد بن احمد القرطبي (ت : ٦٧١هـ) الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) القاهرة ـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر . ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م : ٧ / ٢٢٧ .

(١٦) انظر : محمد بن ابي بكر الدمشقي بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، بدائع الفوائد ، عني بتصحيحه والتعليق عليه الناشر دار الكتاب العربي ـ بيروت : ٣ / ١٧ ـ ٣٦.

(١٧) انظر : ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت:٣٣٨هـ) اعراب القرآن تحقيق د/زهير غازي زاهد ، بغداد ـ مطبعة العاني ، ١ /٦١٧ .

(١٨) انظر الزجاج ابراهيم بن السري (ت:٣١١هـ) معاني القرآن واعرابه . تحقيق د/ عبدالجليل شلبي ، بيروت ـ المكتبة العصرية : ٢ / ٣٨٠

(١٩) انظر الطوسي محمد بن الحسن بن علي (ت:٤٦٠هـ) التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق احمد قصير العاملي . النجف ـ مكتبة الامين :٤/ ٤٢٦.

(٢٠) انظر : ابو البركات بن الانباري (ت:٥٧٧هـ) البيان في غريب اعراب االقرآن، تحقيق طه عبدالحميد طه ومراجعة مصطفى السقا ، القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة ١٣٨٩هـ ـ ١٦٩ : ١ / ٣٦٥.

(٢١) انظر العكبري ابو البقاء عبدالله بن الحسين ، التبيان في اعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٦م : ١ / ٥٧٥

(٢٢) انظر الزمخشري ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ) الكشاف ، القاهرة ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة

الاخيرة . ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م : ٣/٨٣ .
(٢٣) انظر : ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت: ٢٠٨هـ) مجاز القرآن تحقيق د/فؤاد سزكين ، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ، بيروت ـ مؤسسة الرسالة : ١/٢١٦ .
(٢٤) انظر الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت:٢١٥هـ) معاني القرآن ، تحقيق د/فايز فارس، الكويت ـ المطبعة العصرية، الناشر دار الكتب الثقافية ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م : ١/٣٠٠
(٢٥) انظر : ابو حيان النحوي اثير الدين محمد بن يوسف (ت:٦٥٤هـ) البحر المحيط . الرياض ـ مكتبة ومطابع النصر الحديثة : ٤/٣١٣ ـ
(٢٦) انظر ابو السعود ، تفسير ابي السعود بيروت ـ دار احياء التراث العربي : ٣/٢٣٣
(٢٧) انظر ابن هشام الانصاري مسالة الحكمة ٤٨ـ٤٩ .
(٢٨) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد : ٣/ ٣٠.
(٢٩) انظر ابن هشام الانصاري ، مسالة الحكمة : ٢٠، ٣٠ـ
(٣٠) انظر ابو عبيدة ، مجاز القرآن : ١/٢١٦ .
(٣١) انظر ابو حيان النحوي ، البحر المحيط : ٤/٣١٣.
(٣٢) انظر ابن هشام الانصاري . مسالة الحكمة : ٣٠ .
(٣٣) انظر اسماء الحمصي ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم اللغة العربية ، النحو ، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٢ : ٦١ .
(٣٤) انظر محمد بن ابراهيم بن حسين النكساري (ت: ٩٠١هـ) رسالة على مسالة الكحل من الكافية ، تحقيق د/ عبد الفتاح الحموز ، مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ١٩٨٧م. ٨٩ ـ
(٣٥) ابن هشام الانصاري مسالة الحكمة : ٥٤ .
٦ـ الاعراف ٥٦
(٣٧) الاعراف : ٥٦ .
(٣٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/١٣٧ : (فارقة) وما في النسخة المخطوطة وهذا جائز يستقيم به المعنى .
(٣٩) انظر في ذلك : خالد بن عبدالله الازهري (ت:٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح ، وبهامشه حاشية العلامة يس بن زين الحمصي القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية : ٢/٧٨ ، ابن عصفور علي بن مؤمن (ت: ٦٦٩هـ) شرح جمل الزجاجي ، تحقيق د/: صاحب ابو جناح ، الجمهورية العراقية وزارة الاوقاف والشئون الدينية ـ احياء التراث الاسلامي ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م :٢/٤٠٢ .
(٤٠) مابين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .
(٤١) مابين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .
(٤٢) انظر في (فعول) : محمد بن القاسم الانباري ، ابو بكر (٣٢٨هـ) كتاب المذكر والمؤنث، تحقيق د/طارق عبدعون الجنابي، بغداد ـ مطبعة العاني ، ١٩٧٨م : ٤٨٦ ـ خالد الازهري ، شرح التصريح على التوضيح : ٢/٢٨٧ ـ
(٤٣) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (صفات الله ـ تعالى ـ واسمائه).
(٤٤) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .
(٤٥) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .
(٤٦) علي وزنها فعيل ، واصلها : عليو ، قلبت الواو ياء ، ثم ادغمت الياء الساكنة فيها .
(٤٧) غني وزنها فعيل . واصلها غنيي ادغمت الياء الاولى الساكنة في الثانية المتحركة .
(٤٨) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر ٣/١٣٨ .
(٤٩) عفو وزنها فعول ،واصلها عفوو، ادغمت الواو الاولى الساكنة في الثانية المتحركة ..
(٥٠) انظر في هذه المسألة : ابو بكر الانباري المذكر والمؤنث: ٤٨٦ ـ خالد الازهري ، شرح التصريح على التوضيح : ٢/٢٨٧ـ
(٥١) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .
(٥٢) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر ..
(٥٣) مابين القوسين في الاشباه والنظائر (وكذا شكور ونحوهما) .
(٥٤) قيل ان في قول العرب : فلانة عدوة الله . وجهين . عدوة الله ، وعدو الله على ان الثاني جاء في (عدوة) واوين اما الهاء فزيدت عند بعض النحويين للدلالة على ان في (عدوة) واوين لان الاولى قد اختفت بالادغام وذهب الكسائي الى انهم جعلوا عدوة اسما فجيء بالتاء كما في الذبيحة والنطيحة .
انظر في ذلك ابو بكر بن الانباري، كتاب المذكر

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



والمؤنث : ٤٨٨، خالد الازهري ، شرح التصريح على التوضيح : ٢/٢٨٧.

(٥٥) دونت هذه اللفظة في الاصل بعيدة عن سابقتها ، مما يدل على انها زيدت فيما بعد ، او على انها قد سقطت من الاصل فزيدت من الناسخ نفسه .

(٥٦) المَلولة من المَلل ، وهي بمعنى : مالة . والفروقة المرأة كثيرة الفزع والتاء فيها للمبالغة في التانيث .

انظر : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ) لسان العرب . بيروت ـ دار بيروت للطباعة والنشر ، دار صادر للطباعة والنشر ٢٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م (ملل ، فرق)..

(٥٧) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (الوزن) .

(٥٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (وإن) .

(٥٩) ذكر النحويون أن (فعولا) لاتدخله التاء علامة للتانيث لكونه بمعنى (فاعل) ، نحو : امراة غضوب وظلوم وقتول ، وقيل ان السبب في ذلك يعود الى انه لم يبن على فعل ما، اما دخولها فاعلا ومُفعِلا، وفعيلا (بمعنى فاعل) وفَعِلا فلكونها تبنى على افعال ، ففاعل مبني على (فعل) ومفعل على (افعل) وفعيل على (فَعُل) وفَعِل على (فَعِل) وتدخل التاء فعولا اذا كان بمعنى (مفعول) للتفرقة بين ما له فعل وبين ما الفعل واقع عليه ، ومن ذلك حلوبة لما يحتلب ، وركوبة ، وعلوفة (مايعلفون) وجارية قصورة (مقصورة) وجزوزة (التي تجز اصوافها) . وقد يحذفون التاء من (فعولة) على الرغم من كونها بمعنى (مفعولة) اذا كانت من الصفات التي لاحظ للذكر فيها، نحو : شاة رغوث (للتي يرضعها ولدها) ويجوز ادخال التاء ايضا ، اما قوله ـ تعالى ـ : (فمنها ركوبهم) (ياسين : ٣٦) بالتذكير حملا على ان المعنى : فمنها ما يركبون ، فلم يقصد التأنيث ، وهي في مصحف ابن مسعود بالتاء على الاصل : (فمنها ركوبتهم) .

انظر : ابو بكر بن الانباري . كتاب المذكر والمؤنث : ٤٨٦ ـ

(٦٠) مابين القوسين في الاشباه والنظائر : (التاء ايضا)

(٦١) الرعونة : الكثيرة الحركة . .

انظر ابن منظور ، لسان العرب (رعن)

(٦٢) ما بين القوسين في الأشباه والنظائر : (يخص)

(٦٣) وَصِيّ ووَصِيّة : فعيل وفعيلة .

(٦٤) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر : ١٣٨/٣.

(٦٥) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (وإن) .

(٦٦) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (وإن) .

(٦٧) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(٦٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (بخلاف) .

(٦٩) لاتلحق التاء الوصف الذي من باب (فعيل) اذا كان بمعنى (مفعول) بشرط ذكر الموصوف لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث ، نحو : امرأة قتيل وجريح وطريد واسير ، وتجب الفاء اذا حذف الموصوف فيما مر ، ولقد شذ من ذلك قولهم : ملحفة جديدة (مجدودة) وان كان (فعيل) بمعنى (فاعل) وجبت التاء ، نحو : امراة رحيمة وظريفة ، ولعل السبب في ذلك يعود الى التفرقة بين ما هوبمعنى فاعل وبين ماهو بمعنى مفعول . انظر التفصيل في هذه المسالة : علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت : ٤٥٨هـ) كتاب المخصص بولاق ـ المطبعة الاميرية ، ١٣٢١هـ : ١٦/١٥٤ـ ابو بكر بن الانباري كتاب المذكر والمؤنث : ٤٨٦ .

(٧٠) الاعراف : ٥٦ .

(٧١) في تاويل هذه الاية ستة عشر تاويلا ، اشرت اليها فيما مضى انظر : إبن هشام الانصاري ، مسالة الحكمة : ٢٠ـ٢٣ ـ ولعل اكتفاء ابن مالك بهذه الاوجه الستة لايدل على تقصيره او عدم استقصاء الاوجه المتعددة ، ولعل ذلك يعود الى ان هذه الاوجه التي طالعتنا اولى واظهر من الاوجه الاخرى ..

(٧٢) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(٧٣) الضمير (هو) عائد الى (فعيل) الذي بمعنى (مفعول).

(٧٤) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (إلحاق) .

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



(٧٥) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ( حين قالوا) .

(٧٦) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (فحمل) وما في النسخة المخطوطة اولى واصح لكون الضمير عائدا الى مثنى .

(٧٧) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر (الحاق) .

(٧٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (من)

(٧٩) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(٨٠) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (ونظير ذلك).

(٨١) يس : ٧٨ .

لقد ذكر ابن هشام هذا الوجه من غير ان يرده او يبين فساده كما طالعنا في غيره من الاوجه لانه كما يتراءى لي من الاوجه التي يجيز ان يحمل ما في الاية عليها لخلوه من التكلف فيكون (قريب) في الاية من باب (فعيل) الذي بمعنى (فاعل) ولكنه حمل على ما كان بمعنى (مفعول) في حذف التاء .

لعل الزمخشري يعد من انصار هذا التاويل (الكشاف : ٢/٨٣) : ( او على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول ...) . وذهب الالوسي (ت : ١٢٧٠هـ) روح المعاني ، بيروت ـ دار احياء التراث العربي (١٤٤/٨) الى ان الاختيار ان يكون (قريب) في الاية بمعنى فاعل لامفعول .

انظر في هذا الوجه : ابو حيان النحوي ، البحر المحيط : ٣١٣/٤ العكبري التبيان في اعراب القرآن : ١٠٨٦/٢ ، الشهاب ، حاشية الشهاب : ١٧٥/٤ـ١٧٦ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ) شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م : ١٣٩/٢ .

(٨٢) الشاهد من البحر الطويل ، وقائله الاعشى .

انظر : ابن هشام الانصاري ، مسالة الحكمة : ٦٠ ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الانباري (ت:٥٧٧هـ) الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ـ مطبعة السعادة ، ١٣٨٠هـ : ٧٧٦، الاعشى ميمون بن قيس ، ديوان الاعشى ، تحقيق محمد محمد حسين ، القاهرة ـ مكتبة الاداب ، المطبعة النموذجية ، ١٩٥٠م : ١٥١ ، ابن الشجري ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزه العلوي (ت: ٥٤٢هـ) الامالي الشجرية ، حيدر اباد ، ١٣٤٩هـ : ١٥٨/١ ابن منظور ، لسان العرب (ضب) الالوسي . روح المعاني : ١٤٣/٨ .

(٨٣) عد ابن هشام (مسالة الحكمة : ٦٠) هذا الوجه باطلا ، لان موطنه الشعر لا القرآن ، فلا يصح ان يقال عنده : موعظة حسن على الرغم من انها بمعنى الوعظ . والبيت السابق عنده محمول على الضرورة الشعرية . وهذا الوجه منسوب الى النضر بن شميل ايضا (البحر المحيط : ٣١٣/٤) ولعل ما يعزز هذا الوجه ويقويه ان الحمل على المعنى اكثر من ان يحصى في كلام العرب ، انظر ابن الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف : ٧٧٧) وهو اختيار ابي اسحق الزجاج (معاني القرآن واعرابه : ٣٨٠/٢) : (انما قيل (قريب) لان الرحمة و الغفران في معنى واحد : وكذلك كل تانيث ليس بحقيقي).

(٨٤) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر: (وكذلك) .

(٨٥) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (الرحمة متاول بالاحسان)

(٨٦) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (فذكر) .

(٨٧) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «وتاولها».

(٨٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «بالعضو» .

(٨٩) انظر ابن هشام الانصاري ، مسالة الحكمة : ٦٠ ـ

(٩٠) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «المرجوم» «الوجه» .

(٩١) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «ومعنى البر في القرب».. ويظهر لي ان مافيهما جائز يحتمله المعنى.

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



(٩٢) مابين القوسين في الأشباه والنظائر: «بالقرب» ، ولعل مافي النسخة الاصل هو الصواب لذكر الموصوف .

(٩٣) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٣٩/٣ .

(٩٤) الفراء ابو زكريا يحيى بن زياد ، من اوسع الكوفيين علماً . من تاليفه : حد الاستثناء ، المقصور والممدود ، ومعاني القرآن في ثلاثة اجزاء ، توفاه الله سنة ٢٠٧ هـ .

انظر في ترجمته : القاضي أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت : ٤٤٢هـ) ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين ، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الرياض ـ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، مطابع دار الهلال : ١٨٧ ـ ابن الجزري ، طبقات القراء . ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، السيوطي ، بغية الوعاة : ٢/ ٣٣٣ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب : ٢/ ١٩ ، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، نزهة الألباء في طبقات الادباء ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، الاردن ـ مكتبة المنار ، الطبعة الثالثة : ٤٠٥! هـ ـ ١٩٨٥م : ٨١ ـ ٨٢ ، الزبيدي محمد بن الحسن الاشبيلي (ت : ٣٧٩هـ) ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ، ١٩٥٤م : ١٣٤ ، يحيى بن زياد الفراء (ت : ٢٠٧) . معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار ، وعبد الفتاح شلبي ، واحمد يوسف نجاتي ، القاهرة ـ الدار المصرية للتاليف والترجمة ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م : مقدمة التحقيق .

(٩٥) الشاهد من المتقارب .

انظر : ابن الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف : ٧٦٩ ـ ٧٧٠ ، السيوطي الاشباه والنظائر : ٣/ ١٣٩ ، الزجاجي عبد الرحمن بن إسحق (ت: ٣٤٠هـ) ، مجالس العلماء ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ـ دار المعارف ، ١٣٦٩ هـ : ٤٩٠ ..

(٩٦) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «الحرب».

(٩٧) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «فلذلك ذكر» .

(٩٨) في ابن منظور ، لسان العرب (كتب) : « وحكى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء انه سمع بعض العرب يقول ، وذكر انساناً ، فقال : ... جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : اتقول جاءته كتابي ، فقال : نعم ، اليس بصحيفة ، فقلت له ..» ..

(١٠٠) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «فاحتقرها ، اي : صحيفتي» ويظهر لي ان (فاحتفرها) قد سقطت من الاصل .

(١٠١) الشاهد من البسيط .

انظر فيه : ابن الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف : ٧٧٣ ، السيوطي ، الاشباه والنظائر : ٣/ ١٣٩ ، ابو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ) ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، بيروت ـ دار الهدى للطباعة والنشر : ٢/ ٤١٦ ، ابن يعيش موفق الدين (ت: ٦٤٣هـ) شرح المفصل ، غيتي بطبعة إدارة الطباعة المنيرية : ٥/ ٩٥ ، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي : ٢/ ٣٩٤ ، ابن سيده ، المخصص : ٢/ ١٣٠ ، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي : ٢/ ٣٩٤ ، ابن سيده ، المخصص ٢/ ١٣٠ ، ابن منظور ، لسان العرب (صوت) .. عبد القادر البغدادي (ت : ١٠٩٣هـ) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ، بولاق ـ المطبعة الميرية : ٢/ ١٦٧ ..

وقائلة رويشد بن كثير الطائي..

(١٠٢) مابين القوسين في الأشباه والنظائر: (مع مافي ذلك من حمل أصل على فرع).

(١٠٣) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : «الثالث».

(١٠٤) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/ ١٣٩ : «يكون».

(١٠٥) ذهب ابن هشام (مسالة الحكمة : ٣٦ ـ) الى ان المعنى مع ترك المضاف اولى واحسن منه مع وجوده ، ولذلك عد تقديره في غاية البعد ، والأصل عنده عدم الحذف . وممن ذكر هذا الوجه ابو البقاء العكبري (التبيان في اعراب القرآن : ١/ ٥٧٥) من غير أن يسمه بالضعف او البعد ، والقول نفسه مع الروذراوري (انظر الاشباه والنظائر : ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٩).

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



ومن خطأ هذا الوجه في هذه المسالة ابن قيم الجوزية (بدائع الفوائد : ٣/٢٥) : «ليس في اللفظ ما يدل على ارادة موضع ولا مكان ، اصلاً ، فلا يجوز دعوى اضماره ، بل دعوى اضماره خطأ قطعاً ، لأنه يتضمن الاخبار / بان المتكلم اراد المحذوف ، ولم ينصب على ارادته دليلاً ، لا صريحاً ، ولا لزوما ، فدعوى المدعي انه اراده دعوى باطلة»..

ويتراءى لي ان إهمال بعض مظان الآية الكريمة لهذا الوجه يعود إلى انه غير مستساغ

انظر في ذلك ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد : ٣/٢٤ ـ ٢٥ ، الزجاج ، معاني القران واعرابه : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن : ٤ /٤٦٦ ، الفراء ، معاني القرآن : ١/٣٨١ ، ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن : ١/٦١٧ ، ابو حيان النحوي ، البحر المحيط : ٤/٣١٣ د الشهاب ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ٤/١٧٥ ـ ١٧٦ ، الزمخشري ، الكشاف : ٢/٨٣ ، القرطبي ، تفسير القرطبي : ٧/٢٢٧ ، ابن الانباري ، البيان في غريب اعراب القرآن : ١/٣٦٥ ابو عبيده ، مجاز القرآن : ١/٢١٦ .. ولعل ما الجأ ابن هشام وغيره ممن لم يجيزوا هذا الوجه أو ممن اغفلوه في مظانهم ، ان الرحمة صفة الله ، والله لا مكان له . وقيل ان التقدير يصح على : إن اثر رحمة الله قريب .

(١٠٦) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

(١٠٧) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

(١٠٨) ما بين القوسين ليس في الاشباه (حسان).

الشاهد من الكامل ، وهو قول حسان بن ثابت

انظر : ابن هشام الانصاري ، مسالة الحكمة : ٣٧ ، ابن يعيش ، شرح المفصل : ٣/٢٥ ، البغدادي ، خزانة الادب : ٢/٢٣٦ ، حسان بن ثابت ، ديوان حسان بن ثابت ، شرح البرقوقي ، الرحمانية ـ مصر ، ١٣٤٧ هـ : ٣٠٩ ، ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد : ٣/٢٤ ، ابن الحاجب عثمان بن عمر (ت : ٦٤٦هـ) الايضاح في شرح المفصل ، تحقيق د. موسى بناي العليلي ، بغداد ـ مطبعة المعاني ، الكتاب الخمسون : ١/٤٢٥ ، ابو منصور الجواليقي (٥٤٠هـ) ، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق احمد محمد شاكر ، القاهرة ـ دار الكتب ، الطبعة الثانية : ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م : ١٠٦ .. (١٠٩) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/١٣٩ : «ومثله قوله»..

(١١٠) اخرجه ابو داوود (سنن ابي داوود، راجعه وضبط احاديثه محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ـ دار السنة المحمدية ، كتاب اللباس ، باب في الحرير للنساء: ٤/٥٠) وهو عن الفاقي انه سمع علي ابن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ يقول : ان نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اخذ حريرا ، فجعله في يمينه ، واخذ ذهباً ، فجعله في شماله ، ثم قال : (ان هذين حرام على ذكور امتي) واخرجه النسائي (سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، بيروت ـ دار الفكر ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م كتاب الزينة ، تحريم لبس الذهب : ٨/١٩٠) وهو فيه : (ان الله ـ عز وجل ـ احل لاناث امتي الحرير والذهب ، وحرمه على ذكورها )..

واخرجه ابن ماجة (سنن ابن ماجه ، القاهرة ، مطبعة الاستقلال ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، كتاب اللباس ، باب لبس الحرير والذهب للنساء : ٢/١١٨٩. وهو فيه : (ان هذين حرام على ذكور امتي حل لاناثهم)..

واخرجه الترمذي (سنن الترمذي مع الجامع الصحيح ، اشرف على طبعه عبدالرحمن محمد عثمان ، القاهرة ـ مطبعة الفجالة الجديدة ، الناشر محمد عبدالمحسن الكتبي ، ابواب اللباس ، باب ما جاء في الحرير والذهب للرجال: ٢/١٣٢) وهو فيه : حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم ..

وانظر فيه : ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد : ٣/٢٣، ابن هشام الانصاري مسالة الحكمة : ٣٧ .

(١١١) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر ٣/١٣٩ : (اي : استعمال هذين )..

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



(١٩٢) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٣٩/٣ : (الرابع)

(١١٣) عد ابن هشام الانصاري (مسألة الحكمة : ٣٨-) هذا الوجه ضعيفا كالذي قبله واشد منه ضعفا : (وهذا القول في الضعف كالذي قبله ، بل هو اشد منه ضعفا ، لان تذكير صفة المؤنث باعتبار اجرائها على موصوف محذوف مذكر - شاذة ، ينزه عنه كتاب الله - سبحانه وتعالى - ثم الاصل عدم الحذف) وممن حمل هذه الاية على حذف موصوف من غير وسم بالضعف او البعد ابو حيان النحوي (البحر المحيط : ٣١٣/٤) وابو القاسم الزمخشري ؟الكشاف ٨٣/٢) والشهاب (حاشية الشهاب : ١٧٥/٤ - ١٧٦) وذهب الالوسي (روح المعاني : ١٤١/٨ الى انه لا فصاحة في قولنا : رحمة الله شيئ قريب ،« على انه لا فصاحة في قولك : رحمة الله شيئ قريب ، ولا لطافة ، بل هو عند ذي الذوق كلام مستهجن » ،« وسيبويه وان كان جوادا في مثل هذا المضمار الا ان الجواد قد يكبو وكل احد يؤخذ من قوله ويترك » ..

وقد عد ابن قيم الجوزية (بدائع الفوائد : ٢٦/٣) هذا الوجه ضعيفا لثلاثة اوجه : (وهذا المسلك ايضا ضعيف لثلاثة اوجه : احدها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما يحسن بشرطين : ان تكون الصفة خاصة يعلم ثبوتها لذلك الموصوف بعينه لا لغيره ، الثاني : ان تكون الصفة قد غلب استعمالها مفردة على الموصوف كالبر والفاجر .. الثاني : ان الشيء اعم المعلومات فانه يشمل الواجب والممكن ، فليس في تقديره ، ولا في اللفظ به زيادة فائدة يكون الكلام بها فصيحا بليغا فضلا عن ان يكون بها في اعلى مراتب الفصاحة والبلاغة .. وينبغي ان يتفطن ههنا لامر لابد منه، وهو انه لايجوز ان يحمل كلام الله - عز وجل - ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الاعرابي الذي يحتمله تركيب التركيب ويكون الكلام به له معنى ما فان هذا مقام غلط فيه اكثر المعربين للقرآن ... الوجه الثالث : ان طالقا وحائضا وطامثا انما حذفت تاؤه لعدم الحاجة اليها ، فان التاء انما دخلت للفرق بين المذكر والمؤنث في محل اللبس فاذا كانت الصفة خاصة بالمؤنث فلا لبس . فلا حاجة الى التاء ، هذا هو الصواب ، وهو المذهب الكوفي ...).

(١١٤) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٣٩/٣ : (اي) ..

(١١٥) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(١١٦) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

(١١٧) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

(١١٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر . : ١٣٩/٣ : (من ذلك) وهذا الشاهد من السريع . وهو لاعرابية .

انظر في ذلك : ابن الانباري . الانصاف في مسائل الخلاف : ٥٠٧ ، ٧٦٣، ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠١/٥ ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد :٢٦/٣، ابن هشام الانصاري ، مسألة الحكمة : ٣٨، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي : ٢٦٩/٢ ، ابو عبيدة مجاز القرآن : ٧٦/٢ ، ابن الشجري ، الامالي الشجرية : ١٦٠/٢، ابو البركات بن الانباري (ت : ٥٧٧هـ) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق د/ رمضان عبدالتواب ، القاهرة - دار الكتب المصرية : ٦٥ ويروي (ذل) مكان (خاب) ..

(١١٩) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٣٩/٣ : (اي شخص ، وانسان ذا غربة )..

(١٢٠) الشاهد من الطويل . ولم اوفق في الاهتداء الى قائله . انظر فيه : ابن هشام الانصاري ، مسألة الحكمة : ٣٩، ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد : ٢٦/٣ ابن الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف : ٣٠٥، ابن يعيش ، شرح المفصل : ٧١/٨، عبد القادر البغدادي ، خزانة الادب : ٤٦٥/٢ ابن الحاجب ، الايضاح في شرح المفصل : ١٨٧/٢ الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت:٦٨٦هـ) شرح الكافية في النحو . لابن الحاجب ، بيروت - دار الكتب العلمية : ١٢٥/١ . جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) شرح شواهد المغني ذيل بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي ، القاهرة - لجنة التراث العربي : ١٠٥ ، ابن هشام الانصاري (ت:٧٦١هـ) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله ، ومراجعة سعيدالأفغاني ، بيروت - دار الفكر، الطبعة الخامسة : ١٩٧٩م : ٤٧

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



المالقي احمد بن عبدالنور (ت : ٧٠٢هـ) رصف المباني في شرح حروف المعاني تحقيق د/ احمد الخراط ، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م : ١١٥ ، الهروي علي بن محمد (ت: ٤١٥هـ) كتاب الازهية في علم الحروف تحقيق عبدالمعين الملوحي دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م : ٥٤ ..

ويروى (طلاقك) مكان (فراقك) ..

(١٢٢) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/ ١٤٠ : (وعلى ذلك)

(١٢٣) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

(١٢٤) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر ٣/ ١٤٠ : (قالوا).

(١٢٥) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

(١٢٦) في كتاب سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٦١هـ ، أو : ١٧٧هـ او : ١٨٠هـ او : ١٨٨هـ او : ١٩٤هـ) الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م : (وذلك قولك : امرأة حائض ، وهذه طامث ، كما قالوا : ناقة ضامر يوصف به المؤنث ، وهو مذكر ، فانما الحائض واشباهه في كلامهم على انه صفة شيء والشيء مذكر ، فكأنهم قالوا: هذا شيء حائض ، ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجل نكحة ، فزعم الخليل انهم اذا قالوا : حائض فانه يخرجه على الفِعِل كما انه حين قال : دارع ، لم يخرجه على (فَعل) وكأنه قال : درعي ، فانما اراد : ذات حيض ، ولم يجيء على الفعل)..

(١٢٧) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/ ١٤٠ : (الخامس) .

(١٢٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/ ١٤٠ : (بالباقي).

(١٢٩) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/ ١٤٠ : (والموجه).

(١٣٠) عد ابن هشام هذا الوجه بعيدا فاسدا حملا على قول ابي علي الفارسي : (وهذا الوجه قال فيه ابو علي الفارسي في تعاليقه على كتاب سيبويه ـ رحمهما الله ـ مانصه : هذا التقدير والتأويل في القرآن بعيد كالفاسد. انما يجوز في ضرورة الشعر) انظر مسألة الحكمة : ٤١. وعده ابن قيم الجوزية (بدائع الفوائد : ٣/ ٣٠) ليس بقوي : (وهذا المسلك وان كان قد ارتضاه غير واحد من الفضلاء فليس بقوي ، لانه انما يعرف مجيئه في الشعر . ولايعرف في الكلام الفصيح منه الا النادر ، كقولهم : ذهبت بعض اصابعه ، والذي قواه هنا شدة اتصال المضاف بالمضاف اليه، ... وحمل القرآن على المكثور الذي خلافه افصح منه ليس بسهل )..

ولقد قيد النحويون اكتساب المضاف التذكير او التأنيث من المضاف اليه بقيود ..

(١) ان يكون المضاف صالحا للحذف والاستغناء عنه بالباقي ، وهو قول ابن مالك : (لان سريان التأنيث من المضاف اليه الى المضاف مشروط بصحة الاستغناء عنه كاستغنائك بالرياح عن المر).. انظر ابن مالك ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مصر ، ١٩٥٧م : ٨٥. وانظر ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب : ٦٦٧.

(٢) ان يكون المضاف بعض المضاف اليه في المعنى او كبعضه .

(٣) ان يكون المضاف لابعضا ولا مؤنثا كقولهم : اجتمعت اهل اليمامة .

(٤) ان يكون المضاف كلا للمؤنث كقوله تعالى (آل عمران : ٣٠) : (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) وهو قيد ذكره ابو علي الفارسي ..

انظر في ذلك : خالد الازهري ، شرح التصريح على التوضيح :٢/ ٢٢، سيبويه ، الكتاب : ٢/ ١١١ .

ويتراءى لي ن كثيرا من مظان هذه الاية الكريمة قد اغفلت هذا الوجه ولعل ما يعزز جواز هذه المسألة تلك الشواهد التي تطالعنا في القرآن الكريم وقراءاته ، وكلام العرب، نظمه ونثره ، وهي شواهد قد دونتها في حواشي مسألة الحكمة : ٤٠ـ٤٦ .

(١٣١) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/ ١٤٠ : (كقوله) والشاهد من البسيط ، وهو لذي الرمة ..

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



انظر فيه : سيبويه ، الكتاب : ١/٥٢ ، ابو بكر بن الانباري ، لمذكر والمؤنث : ٥٩٦ ، ابن منظور ، لسان العرب (سفه) ابن جني ، الخصائص :٢/٤١٧، ابو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف ، ود. عبدالحليم النجار، ود. عبدالفتاح شلبي ، القاهرة - المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي :١/٢٣٧، القرطبي، تفسير القرطبي :٧/١٤٨، ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن : ٥٩٤، عبدالقادر البغدادي ، خزانة الادب : ٣/١٦٩، المبرد محمد بن يزيد (ت:٢٨٥هـ)، المقتضب تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية . ١٣٨٦هـ - ١٣٨٨هـ: ٤/١٩٧.. ذو الرمة . ديوان ذو الرمة تحقيق كارليل هنري هيس . كمبردج. ١٩١٩م:

(١٣٢) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

.

(١٣٣) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/١٤٠: (ومثله) . والشاهد من الكامل ، وهو شاهد لم اوفق في الاهتداء الى قائله .

(١٣٤) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

.

(١٣٥) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

..

(١٣٦) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/١٤٠ : (فيه علي الوجه المذكور ، فلان تعطيه تذكيرا لم يكن له كما في الاية الكريمة احق واولى لان التذكير أصل فالرجوع اليه اسهل من الخروج عنه) .

(١٣٧) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ٣/١٤٠ : (السادس).

(١٣٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر :٣/١٤٠ : (او مضى). وما في النسخة الاصل هو الصواب .

(١٣٩) الشعراء : ٤

في هذه الاية الكريمة انث الفعل (ظل) حملا على لفظ (الاعناق) ، وذكر (خاضعين) على الرغم من انها تعود الى الاعناق حملا على معنى القوم ، فكأنه قيل : فظلوا خاضعين ، وقيل ان الاعناق تعني الرؤساء ، اي : فظل اعناقهم (رؤساؤهم) خاضعين ..

وللنحويين في تأويل هذه الاية الكريمة اوجه :

(١) ان يكون (اعناق) مقحما ، وهو قول ابي القاسم الزمخشري (الكشاف : ٣/١٠٤) والتقدير : فظلوا خاضعين .

(٢) ان العنق جماعة . والاعناق جماعات ، كقول العرب، جاءني عنق من الناس ..

(٣) ان يكون العنق الرئيس ، فيكون الاعناق وجهاء الناس ورؤساؤهم .

(٤) ان المضاف (اعناق) اكتسب من المضاف اليه ما يصحح الاخبار عن الاعناق بـ (خاضعين)..

(٥) ان يكون الاخبار عن المضاف اليه (هم)

(٦) ان في الكلام حذف مضاف ، والتقدير : اصحاب الاعناق .

انظر التفصيل في هذه الاوجه وبيان صحتها او فسادها : ابو بكر بن الانباري ، المذكر والمؤنث : ٥٥٢، ابو حيان النحوي ، البحر المحيط : ٧/٥-٦، الفراء ، معاني القرآن : ٢/٢٧٧، ابو عبيدة ، مجاز القرآن : ٢/٨٣، ابن يعيش ، شرح المفصل : ٤/٣٣ ابن جني، الخصائص : ١/٢٧٩ ، العكبري ، التبيان في اعراب القرآن : ٢/٩٩٣، ابن الانباري البيان في غريب اعراب القرآن : ٢/٢١١، ابن منظور لسان العرب (عنق).

(١٤٠) التوبة : ٦٣ .

في تأويل هذه الاية الكريمة اوجه منها :

(١) ان في الاية حذف حبر لفظ الجلالة لدلالة المذكور عليه . والتقدير: والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه وهو قول سيبوية .

(٢) ان في الكلام تقديما وتأخيرا ، فلا حذف ، والتقدير : والله احق ان يرضوه ، ورسوله ، وهو قول ابي العباس المبرد ..

انظر في ذلك : مكي بن ابي طالب مشكل اعراب القرآن : ١/٣٦٦، ابن الانباري ، البيان في غريب اعراب القرآن : ١/٤٠١ ، القرطبي، تفسير القرطبي : ٨/١٩٤

(١٤١) الاعراف : ٥٦ .

(١٤٢) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .. وما فيه : (فهذا منتهى ما حضرني) ، انظر : ٣/١٤٠ .

(١٤٣) هو مجد الدين عبدالمجيد الروذراوري نسبة الى روذراور بهمذان وكانت له حلقة علم في

دمشق وكان فصيحا مفوها ، حُفَظَةٌ لاشعار العرب. توفي سنة ٦٦٧هـ انظر : بن العماد ، شذرات الذهب : ٣٢٤/٥ ، الحافظ الذهبي (ت:٧٤٨هـ) العبر في خبر من غبر تحقيق محمد بسيوني زغلول ، بيروت ـ دار الكتب العلمية : ٣١٦/٣ .

(١٤٤) انظر الصفحة : ٩ـ وانظر السيوطي الاشباه والنظائر في النحو : ١٣٦/٣ـ١٤١ـ١٥٣

(١٤٥) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤٠/ : (قائل هذا القول) ..

(١٤٦) انظر في هذه المسألة : ابو بكر الانباري، المذكر والمؤنث : ٤٨٦، خالد الازهري ، شرح التصريح على التوضيح : ٢٨٧/٢ ابن سيده المخصص : ١٥٤/١٦ جاء فيه : (اعلم ان (فعيلا ) اذا كان للفاعل دخلت الهاء في مؤنثه ، واذا كان للفاعل فهو مبني على الماضي والمستقبل.. تقول من ذلك : رجل كريم وامرأة كريمة وظريف وظريفة ، وتدخل الهاء في كريمة وظريفة لانهما مبنيان على : كرمت فهي كريمة ، وظرفت فهي ظريفة ، فتدخل الهاء فيه اذا كان مبنيا على الماضي والاتي كما تدخل في قولك : امرأة قائمة وجالسة ، اذا كانا مبنيين على قولك : قامت تقوم، فهي قائمة وجلست تجلس فهي جالسة ، واذا كان (فعيل) بمعنى (مفعول) لم تدخل الهاء في مؤنثة ....) .

(١٤٧) والقول نفسه في : كريمة ، سخية ، ابية ، صغيرة ، كبيرة ، وغيرها .

(١٤٨) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(١٤٩) مريم : ٢٠

في وزن (بغيا) في الاية مذهبان :

(١) انه فعول ، على ان الواو قلبت ياء ، ثم ادغمت وكسرت العين، اتباعا ، اما التاء فلم تلحقه لكونه فعولا بمعنى فاعل ، كما في صبور وشكور واضرابهما .

(٢) انه فعيل بمعنى مفعول ، ولذلك لم تلحقه الهاء وذكر العكبري (التبيان في اعراب القرآن ٨٦٩/٢) انه فعيل بمعنى فاعل، ولم تلحق التاء للمبالغة ، ويظهر لي ان هذا الكلام فيه تصحيف ، او تحريف ، لم يتنبه اليه المحقق لان ماكان من باب فعيل بمعنى فاعل تجب فيه التاء كما مر ، ويجوز ان يكون فعيل (بغي) من باب حائض وطالق ، لان (بغي ) من صفات الاناث .

انظر التفصيل في هذه المسألة : ابو حيان النحوي ، البحر المحيط : ١٨١/٦ ابن عصفور علي بن مؤمن (ت:٦٦٩هـ) الممتع في التصريف ، تحقيق د/فخري الدين قباوة ، بيروت ـ دار المعرفة : ٥٤٩/٢ .

(١٥٠) مابين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(١٥١) انظر الصفحة : ٩ـ

(١٥٢) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤٠/٣ : (ولانه)..

(٥٣) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤١/٣ : (اما اللفظ فظاهر ، واما المعنى) ..

(١٥٤) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(١٥٥) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤١/٣ : (فلا)

(١٥٦) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤١/٣ : (يقول الشاعر)

الشاهد من المتقارب وهو لامرئ القيس .

انظر فيه : امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، بيروت ـ دار بيروت للطباعة والنشر : ١١٠ ، الالوسي ، روح المعاني : ١٤٢/٨ ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد : ٣٣/٣.

(١٥٧) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر .

(٥٨) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر :١٤١/٣ (واعور واستنوق البعير، فما ندر ولم تكثر صوره ، ولا جاء على الاصل احق) ويظهر لي ان (مما يدور) في الاصل محرف عن : ( فما ندر) ومما شذ من هذه المسألة في الكلام العربي : استنوق الجمل اسْتَصْوَبْتُ رأيه استتيست الشاة ، استروح ، استحوذ ،. ومما شذ من (افعل) : اطيب ، اجود ، أغْيَلَت المرأة ، واطولت .

انظر في ذلك : ابن منظور ، لسان العرب (عول ، عور ،غيل،غيم) ابن عصفور ، الممتع في التصريف : ٤٨٠/٢ ـ ٤٨٣ ..٤٧/١ ، ١٩٥ .

(١٥٩) ما بين القوسين ليس في الاشباه والنظائر

(١٦٠) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : (واصله)

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



(١٦١) انظر الفراء ، معاني القرآن : ١/ ٣٨٠

(١٦٢) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤١/٣ : ل ذلك قوله تعالى)..

(١٦٤) مابين القوسين نص طويل ليس موجوداً في الأشباه والنظائر.

(١٦٥) مابين القوسين في الأشباه والنظائر ١٤١/٣ مثل ذلك قوله»..

(١٦٦) الشاهد من البسيط، وهو للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ..

انظر فيه: ابن جني ، الخصائص: ١٧٢/٣، خالد الازهري، شرح التصريح على التوضيح: ٣٩٦/٢، ابن سيده، المخصص ١٨٨/١٤.

ويروى «فانجردوا» كما في الأشباه والنظائر :١٤١/٣، مكان «فارتحلوا».

(١٦٧) مابين القوسين ليس في الأشباه والنظائر .

(١٦٨) القارئ هو محمد بن عبدالملك ..

انظر: ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢٩٢/١ - ابو حيان النحوي، البحر المحيط: ٤٨/٥، الحسين بن احمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، عني بنشره برجستراسر، القاهرة - المطبعة الرحمانية ، ١٩٣٤م :٥٣.

(١٦٩) التوبة: ٤٦

انظر في تأويل هذه القراءة: د.عبدالفتاح الحموز، ظاهرة التعويض في العربية، عمان - دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م :٣٦ - ٣٨.

(١٧٠) مابين القوسين ليس في الأشباه والنظائر.

(١٧١) صاحب المحكم هو: علي بن أحمد بن سيده اللغوي النحوي، الاندلسي، من تصانيفه المخصص، المحكم والمحيط الاعظم في اللغة. وشرح إصلاح المنطق ، وشرح الحماسة، وشرح كتاب الاخفش، انتقل إلى جوار ربه سنة ٤٥٨هـ .

انظر : السيوطي ، بغية الوعاة: ١٤٣/٢، ابن العماد الجنبلي، شذرات الذهب ٣٠٥/٣ - ٣٠٦، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت- دار إحياء التراث العربي ٧ ٣٦.

(١٧٢) جاء في : الفيروزبادي مجد الدين محمد (ت: ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، القاهرة - مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، قطع» ،«قطعه كمنعه قطعا ومقطعا... والحجة . بكته، كأقطعه ...». وانظر ابن منظور، لسان العرب (قطع).

كأقطعة ...». وانظر ابن منظور ، لسان العرب (قطع).

(١٧٣) : (ما بين القوسين في الاشباه .. والنظائر : ١٤١/٣ : «وقطع هو وقطّع».

(١٧٤) انظر الزبيدي محمد بن عبد الرزاق مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت - مطبعة حكومة الكويت (قطع) .

(١٧٥) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤١/٣ : «سكت» وهو تحريف .

(١٧٦) ما بين القوسين في الاشباه والنظائر : ١٤١/٣ : «شبيه».

تأصيل | T'aseel | الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحموز



## الصفحة الاولى من المخطوطة

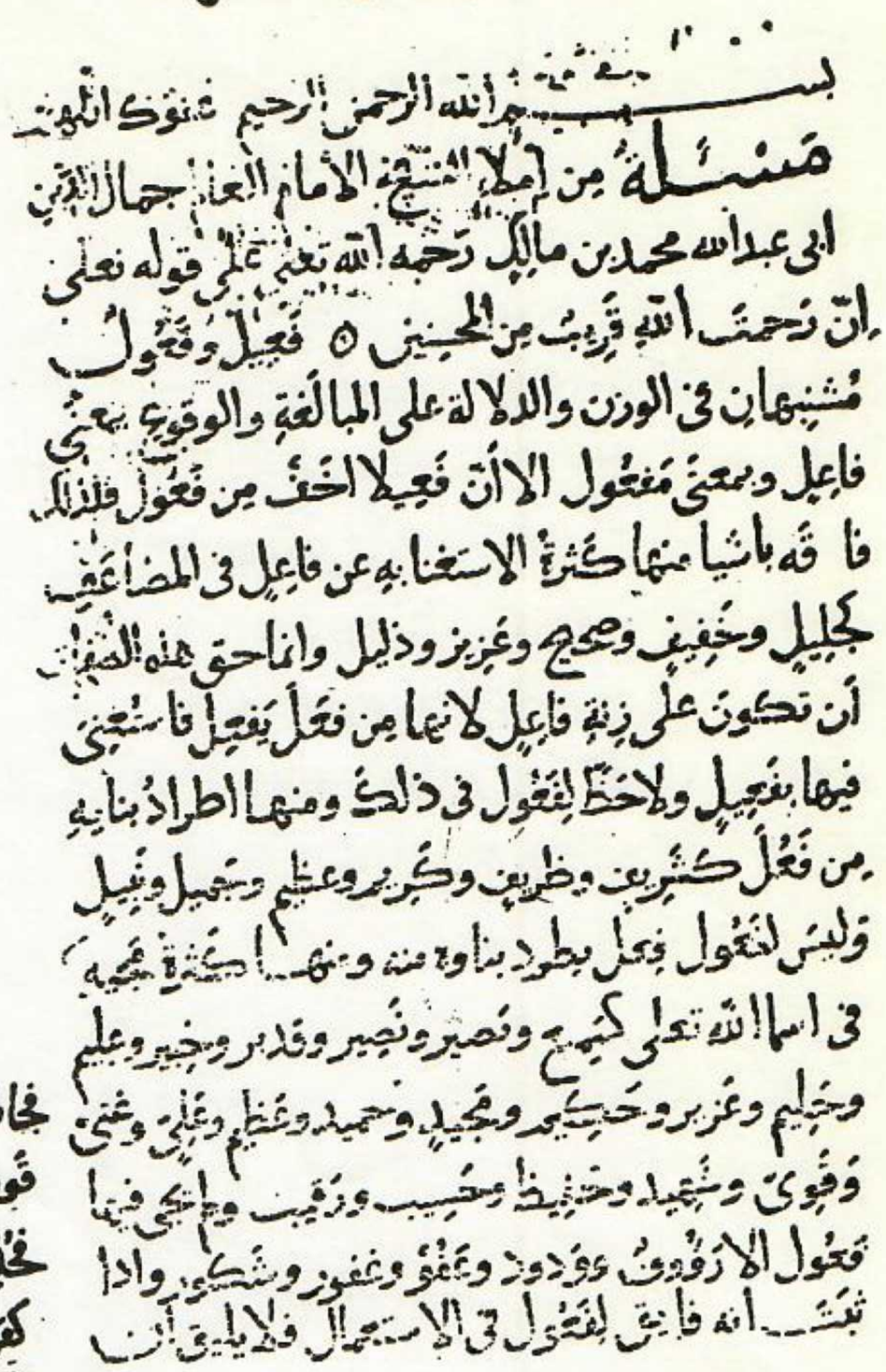

بسم الله الرحمن الرحيم شكر الله
مسئلة من إملاء الشيخ الامام العالم جمال الدين
ابى عبدالله محمد بن مالك رحمه الله تعالى على قوله تعالى
إن رحمت الله قريب من المحسنين ٥ فعيل وفعول
مشتبهان فى الوزن والدلالة على المبالغة والوقوع بمعنى
فاعل وبمعنى مفعول الا أن فعيلا اخف من فعول فلذلك
فاقه باشياء منها كثرة الاستغناء به عن فاعل فى المضاعف
كجليل وخفيف وصحيح وعزيز وذليل وانما حق هذه الصفة
أن تكون على زنة فاعل لانها من فعل يفعل فاستغنى
فيها بفعيل ولاحظ لفعول فى ذلك ومنها اطراد بنائه
من فعل كثير وظريف وكبير وعظيم وجميل ونبيل
وليس لفعول فعل يطرد بناؤه منه ومنها كثرة مجيئه
فى اسماء الله تعالى كسميع وبصير وقدير وخبير وعليم
وحليم وعزيز وحكيم ومجيد وحميد وعظيم وعلى وغنى
وقوى وشهيد وحفيظ وحسيب ورقيب وما جاء فيها
فعول الا رؤوف ووَدود وعَفُو وغفور وشكور واذا
ثبت انه فاش لفعول فى الاستعمال فلا يليق أن

## الصفحة الاخيرة من المخطوطة

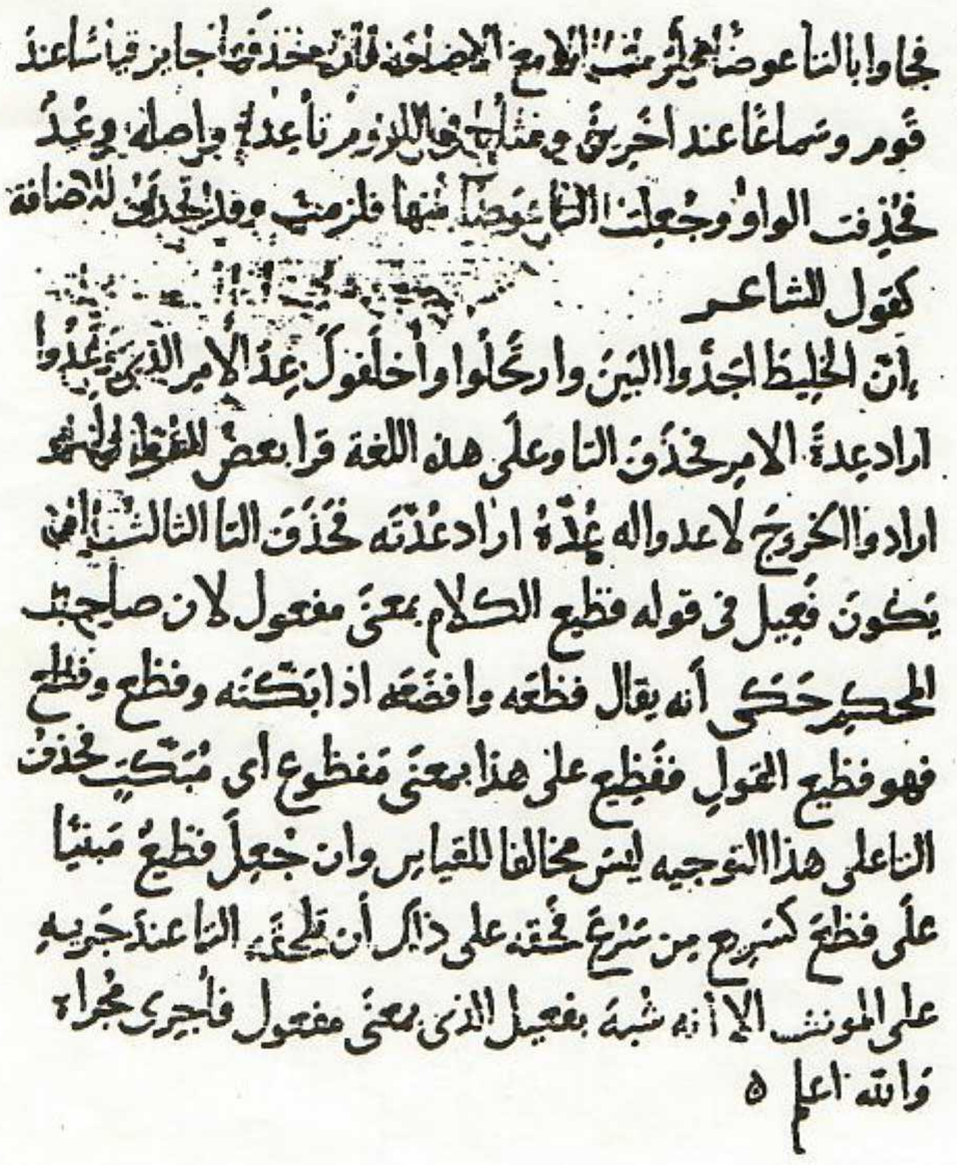

فجاوا بالتاء عوضا لما منع الادغام لانه حذف فجاز قياسا عند
قوم وسماعا عند اخرين ومثله فى اللزوم تاء عدة واصله وعْدٌ
فحذفت الواو وجعلت التاء عوضا منها فلزمت وقد تحذف للاضافة
كقول الشاعر
إن الخليط اجدوا البين وارتحلوا واخلفوك عِدَ الأمر الذى وعدوا
اراد عِدةَ الامر فحذف التاء وعلى هذه اللغة قرا بعض القراء
ارادوا الخروج لاعداده عُدَّهُ اراد عُدَّته فحذف التاء الثالث أن
يكون فعيل فى قوله فظيع الكلام بمعنى مفعول لان صاحب
المحكم حكى أنه يقال فظعه وافظعه اذا بتكه وفظع وفظع
فهو فظيع المحمل ففظيع على هذا بمعنى مفظوع اى مبتكر فحذف
التاء على هذا التوجيه ليس مخالفا للقياس وان جعل فظيع مبنيا
على فظع كشريف من شرف فحقه على ذلك أن تلحقه التاء عند جريه
على المونث الا أنه شبه بفعيل الذى بمعنى مفعول فاجرى مجراه
والله اعلم ٥